بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال شيخنا وقدوتنا وسيدنا وبركتنا
الفقيه الأستاذ الخطيب البليغ المحدث المسند
الراوية الحافظ الناسك الصالح المتبرك به أوحد
عصره الجملة الفاضلة إمام القراء أبو عبد
الله محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري رحمه الله
ورضي عنه بمنه آمين آمين آمين

الحمد لله الذي أنزل الكتاب، وجعله تبصرة وذكرى لأولي الألباب، وصلى الله على سيدنا محمد الهادي إلى طريق الصواب، وعلى أهل بيته الكرام، وأصحابه الأكرمين، صلاة دائمة إلى يوم الحساب، أما بعد فهذا كتاب وضعته شرحا على الرجز المسمى بالدرر اللوامع في قراءة نافع، نظم الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين بن بري التسولي الرباطي الثاني رحمه الله لتيسير ألفاظه وإيضاح معانيه وإشاراته، وبذلت جهدي في تسهيل مسائله، وتحرير عباراته، واستخرجت على ما ذكره شارحه المغربي أبو عبد الله الشريشي في كتبه رأيتها لأنه أتقن الكلام في ذلك وأجاد، وبين وأفاد، وما ترك من شيء يزاد، وقد سميته كل ما وقع في الرجز من الغامض البديع بالتبيين، ورسمت كل ما يقيد بحمرة الجامع رسمه، وما سوى ذلك في متن الكتاب، لا يشكل في الرجز من اثنا عشر، المجموع ثلاثة أسباب، أحدها لا فتراق في معنى العمل بتخصيص من تخريج من شراح أبيات الجمل، فإذا استوفيت ما لا يشكل على أنه واستقصيت الراجح من اللغة فيه والخلاف، وثانيها لا تتبعا لسبيل الذي سلك شراح الرجز في ذلك، والسالك على ما أو نحوه من المسالك، فإن الاختصار يقتضي الاقتصار، وأن لا يخرج عما وقف عليه اختيارهم، وثالثها أن الرجز مشهور للمبتدئين

لما فصد

في أفضل الناظم من وضعه، وتذكرة للشيوخ المنتهين، بحسب ضبطه وجمعه، فينبغي أن يستوفي أغراضه، وتستقصى بالبيان أبوابه، فيأخذ منه كل واحد من المبتدئ والمنتهي حظه، ويحصل بمقتضى ما يكون لديه من القبول معناه ولفظه، فلهذا عولنا على ذكر الراجح الا عن اختصار، ولا ينتهض انتفاعهم وجعه منزل الاغراض، وقد تعلمت الرجز حزبا على شيخنا الأستاذ إمام القراء ومعلم الأحبار أبي عبد الله محمد بن علي الكناني الفخار رضي الله عنه، ورويته بحروف ثلاثة أعوام، ثم أحفظته به الشيخ الحبيب المقرئ الصالح أبو الحجاج يوسف ابن علي بن عبد الواحد الشروري المكناسي رحمه الله، وأول ما حفظته عليه في أواخر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة، عرضا ثم سماعا عليه بجامع القرويين من مدينة فاس في أول محرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والله تعالى يجعل ذلك كله من العمل الموصل إليه، المثاب عليه، إنه على كل شيء قدير، قال الناظم رحمه الله

الحمد لله الذي أورثنا … كتابه وعلمه علمنا

ابتدأ منظومة الرجز بالحمدلة كما وتناسيا بكتاب الله لأنه مبتدأ بالحمد، واقتداء بما ثبت في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع، قلت وفي بعض الحروف فيه بدل أقطع أجذم، ومعناهما كلها متقارب أي هو ناقص قليل البركة، وقد قال الشاطبي وما ليس مبدوءا به أجذم العلا، أي ناقص الشرف، قال ابن أجروم في روض المنافع وتبين المراد في الحروف من اللفظ الذي هو الحمد بل هو وما تضمن معناه من الحمد والشكر وغير ذلك من الألفاظ المشتقة من لفظ المصدر، قال بعض الشيوخ الحمد معناه الثناء على الله تعالى بصفات الكمال وبالإنعام والإفضال، وهو أعم من المدح والشكر لأن المدح ثناء على ما هو عليه من أوصاف الكمال والجلال، والشكر ثناء على ما هو منه من أصناف الإنعام والإفضال، فالحمد يشملهما، وقوله لله أي هو المستحق لذلك والمستوجب له، فإن قيل لم قال الحمد لله ولم يقل الملك لله أو للتسبيح أو للتعظيم أو غير ذلك من أسمائه الحسنى

Copyright © King Saud University